(المدى) على طاولات السياسيين العراقيين

تهـــــان... وآراء وملاحظـــــــات

بغداد / اياد عطية

عادة ماينظر السياسي الى رأي الاعلامي بشيء من الحذر وينظر الاعلامي الى رأي السياسي بحذر اكبر، من هذا المنطلق كان للمدى جولة في افكار شخصيات سياسية لها حضورها على الساحة السياسية العراقية، تحدثوا لنا عن آرائهم وانطباعاتهم عن صحيفة (المدى) بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لصدورها.. حصيلة هذه الآراء نقدمها للقراء.

في البدء تحدث السيد رضا جواد تقي عضو الجمعية الوطنية وامين المكتب السياسي في المجلس الاعلى للثورة الاسلاميه في العراق عن (المدى) فقال إنها تتميز عن غيرها من الصحف العراقية بكونها صاحبة الكلمة الحرة والرآي المستنير وذات البحوث المعمقة والنظرات السياسية الثاقبة لان العاملين فيها من اصحاب الخبرة والكفاءة ومن المحترفين في هذا المجال.

-اننا نحيي المدى وهي تطفئ شمعتها الثانية وتشعل الثالثة وهذا يعطي دلالة على ان العراق الجديد من خصائصه الحرية والديمقراطية والرآي وهذا ماتحاكيه المدى مع زميلاتها من بلورة وعكس اراء المواطن وتدويرها وعرضها وتسويقها.

قدرة على جذب القارئ

تحدث السيد وليام وردة سكرتير الحركة الديمقراطية الاشورية عن (المدى) فقال: احتلت (المدى) مكانة واهمية بين نظيراتها من الصحف العراقية بعد الانفتاح الاعلامي الكبير الذي حدث بعد سقوط النظام المباد، وتميزت (المدى) بمتابعاتها الاخبارية وتحديداً العراقية منها، وهناك اقبال واسع على قراءة (المدى) برغم ان اغلب صحفنا تعاني من مشاكل في جذب القراء، لكن (المدى) لها الحظوة الاولى في مجال اهتمام القراء بها ومتابعتها وهذه ليست مجاملة تقال في مثل هذه المناسبات لكنها الحقيقة التي يعرفها الجميع.

لقد برزت (المدى) بشكل لافت من خلال قوائم كوبونات النفط وكشفها المتورطين في قضية الفساد الذي رافق برنامج النفط مقابل الغذاء، وحصلت على شهرة عالمية، بحيث اصبحت الصحيفة العراقية الاولى في العالم.

في الذكرى السنوية الثانية لصدورها اتمنى لها ولرئيس تحريرها ومحرريها المبدعين الموفقية والتواصل في دعم المسيرة الاعلامية وحرية الفكر والتعبير التي نتمنى ان يضمنها الدستور العراقي الجديد.

تأثير سياسي

وقال السيد مثال الآلوسي رئيس حزب الامة العراقية: انا كمواطن أولاً وكسياسي ثانياً اعتز بشكل كبير بجريدة (المدى) التي لها وزنها وحضورها في الشارع العراقي.

وهي تمثل القطاع الصحفي الخاص كضرورة وحضور وابداع.. وهذا مايبشر بانتصار عراقي بدأنا نلمس نجاحه في الصحافة من خلال نجاح جريدة (المدى).

الأكيد ان (المدى) تمثل ثقلاً كبيراً في الساحة السياسية ولها تأثيرها في القرار السياسي العراقي ايضاً، يعود ذلك الى رئيس تحريرها الاستاذ فخري كريم وعلاقته المتشعبة بين الاحزاب والشخصيات السياسية العراقية والدولية.

ماتمناه للمدى ان تحافظ على حياديتها وان لاتكون طرفاً من أطراف اللعبة السياسية، وادعو لها ولملاكها المبدع بالنجاح والتوفيق وهي تحتفل بالذكرى الثانية لصدورها..

وادعوها الى الاستمرار في طرح الأفكار الحرة والليبرالية والاستمرار بتوازنها في نقل الاخبار والمعلومات كبديل عن صحافة الفكر السياسي الواحد أو الحزب السياسي الذي غالباً مايمثل ستراتيجيات غير عراقية كما اقترح ان تقوم المدى بتوزيع الصحيفة مجانا أو باسعار مخفضة لشرائح من المجتمع غير قادرة على شرائها بشكل يومي كالعمال والطلبة..

وإذا كان العديد من الناس يرون ان الصحافة هي السلطة الرابعة فانا اعدها السلطة الاولى، وبامكانها ان تضع الحقائق امام الناس كما هي، وبامكانها ان تطمسها أو تعطلها أو تعبث بها.. امنياتي للمدى وملاكها بالتقدم والتوفيق مرة اخرى.

هناء ادورد: رئيسة جمعية الأمل العراقية:

دعني اولاً اهنئ اسرة تحرير جريدة المدى والعاملين فيها، ولأني من المتابعات لهذه الصحيفة الرائعة التي تميزت بالكثير من الأشياء الايجابية عن سواها من الصحف الاخرى، وهي اكثر الصحف التي تابعت نشاطات مؤسسات المجتمع المدني وخصوصاً النسوية منها، الا انني لاريد ان اتحدث عن الاشياء الايجابية فقط.. وأود ان أؤشر بعض الملاحظات التي لو تم تجاوزها لدفعت الصحيفة بالاتجاه الذي نتمناه لها وتعززت مكانتها كواحدة من ابرز واهم الصحف في العراق.. وخصوصا في مايتعلق بتغطيتها الاخبارية.

حيث تفتقد الصحيفة الى تحليل هذه الاخبار كما ارجو ان يتم تلافي الضعف الواضح في صفحة النصف الاخر، وهي الصفحة المخصصة لنشاطات المرأة العراقية، هناك ضعف في هذه الصفحة، كما ارجو الاهتمام بنوعية الصحفيين الذين يقومون بتغطية النشاطات والمؤتمرات والذين احيانا لايعرفون حتى طريقة طرح الاسئلة وحدث معي كثيراً، انهم يطلبون ان تتحدث لهم، ولايقومون هم بجرنا الى اسئلة أو حوارات مفيدة وبناءة...

وفوجئت عندما نقل احدهم معلومات خاطئة حول مطالب النساء العراقيات بشأن نسبتهن في الجمعية الوطنية وادعو الصحفيين الكبار في الصحيفة الى الاستمرار بكتابة اعمدتهم وبشكل يومي وخصوصاً الاستاذ سهيل سامي والاستاذ عبد الزهرة زكي..

مثال الآلوسي: المدى لها تأثير في القرار السياسي العراقي

هناء أدورد: واحدة من أبرز الصحف في العراق ولكن لي ملاحظات...

رضا جواد تقي: صاحبة الرآي الحر والكلمة الصادقة

وليام وردة: الصحيفة العراقية الأولى في العالم

الدر المكنون في اخبار بيت المدى للثقافة والفنون....

بغداد / باسم ناصر خلف

تعود بي الذاكرة الى بداية عام ٢٠٠٤، يوم دعانا الاستاذ فخري كريم، رئيس مجلس الادارة للبدء في بناء مشروعه التنويري الكبير (بيت المدى للثقافة والفنون) أيام ستظل محتفظة ببهائها وسحرها وتعبها الجميل الى الان، الأجواء ملبدة بصدمة ماحصل في بلدنا الحبيب، وكان الرجل يتكلم بلغة الواثق المقتدر، يشرح ويخطط ويوجه ونحن ساهمون صامتون اذهلتنا تلك الادارة التي تؤسس لانتقالة سريعة مفاجئة من حاله الاستلاب الثقافي المقنن الى فضاءات رحبة للابداع الفكري الخلاق، وللحقيقة كانت عقولنا لاتستجيب بشكل كامل لهكذا طروحات، فقد عودتنا عقود من القهر والتسلط على التلقي فقط، وسلبت الكثير من القدره على التحليل والاستنباط والمبادرة ولم يعطنا الاستاذ فخري كريم اية فرصه للتراجع والتقاعس، فقد وفر المكان، وهيأ مستلزمات العمل وتوالت طرود الكتب من كل حدب وصوب، اذاً فالمواجهة واقعة لامحال، مواجهه شرسه بحق.

سباق مع الزمن وصراع مع ظروف صعبه ولم يكن سلاحنا لمواجهه ذلك سوى العزم على فعل الأفضل وايقاظ ارادة التسامي المستمر نحو المثال. نعم تعثرنا احياناً وكبونا احياناً اخرى لكننا لم نخرج عن المسار الذي يزيد التسلق باتجاه القمة قمة الابداع.

في ٢٠٠٤/٨/٥ فتحت ابواب المدى، وتكحلت عيون زوارها بمرأى عناوين واسماء ونتاجات ابداعية غابت عنهم سنين طوالاً، وامتد سحر الكلمة الهادفة الصادقة على طول المدى ليكون رصاصة الرحمة التي أجهزت على الثغاء الفكري ولغة اللامعنى التي خيمت سحبها السود على المشهد الثقافي العراقي من خلال طروحات ساذجة ومؤلفات مسروقة نسبت الى اسماء لاعلاقة لها بابسط مبادئ القراءة سوقها وفرضها علينا مجموعة من الأميين والمهابيل محدثين بذلك أزمة قيم طالت الشارع العراقي، والكثير من مثقفينا ومفكرينا وكتابنا.

وتناسل عطاء المدى، مئات الاصدارات لمختلف انواع الثقافة والعلوم والاداب وتربعت اصدارات المدى منذ عام ١٩٩٤ ولغاية ٢٠٠٥ على رفوف المكتبة والتي حرم النظام الدكتاتوري المقبور دخولها الى العراق وكان العثور على واحد من اصدارات المدى عند شخص ما يعد من الكبائر..

وتوزعت اشراقات المدى على اروقه بيتها، فلأصحاب جائزه نوبل جناحهم الخاص ولكل مجال معرفي جناحه-كتب تأريخ وكتب العلوم، والسياسة والاداب والفنون بكل اشكالها وكتب السيرة والرحلات والتماعات الأداب من رواية وقصة وشعر ودراسات نقدية.

امتد شعاع المدى ليغطي كل ارجاء العراق باعتماد وكلاء لبيت المدى والمباشرة بفتح فرع في كل محافظات العراق، ولم يفت على راعي المشروع الاستاذ (فخري كريم) مايعانيه المواطن من ضنك العيش فأوعز بمنح القارئ خصماً ٥٠٪ من سعر الكتاب الذي يطبع في الخارج ويشحن الى العراق مما يجعله لايغطي تكاليف اصداره ونقله.

وتوجت المدى حبها ودعمها للقارئ باصدارها الكتاب الشهري المجاني الذي يوزع مع جريدة المدى، ولم يتوقف الامر عند ذلك اذ قام بيت المدى للثقافة والفنون برفد الكثير من مؤسسات المجتمع المدني بمطبوعاتها مجانا، وتحركت عجلة المدى فأقيمت معارض لاصداراتها في عموم انحاء العراق، وتجاوز هذا النشاط الحدود، فأقيمت معارض لكتاب المدى في دول عربية كالجزائر وسوريا ولبنان والسودان، بداية لشمول كل الاقطار العربية ودول الغرب التي تسكنها جاليات عراقية وعربية بهذا المشروع ويتسع عطاء المدى ليشمل تبني طبع نتاجات الكتاب والادباء الذين غيبهم زمن القهر والممنوع.. ويتشظى العطاء والابداع ليصل الى التنسيق والتعاون مع دور نشر عربية واجنبية لاقامة مشاريع مشتركة وتبادل المطبوعات والاصدارات وعقد الاتفاقات لاقامة معارض للكتاب في بغداد والعواصم الاخرى، ولاتكف عجلة بيت المدى عن الدوران لتوفير الكتاب الذي يتماهى مع توجهات وتطلعات القارئ، وهي بالتاكيد عملية صعبة ولكنها ممكنة بسمو اهدافها، التي تتلخص باستعادة الذهنية العراقية عافيتها لتصبح ذهنية خلاقة مبادرة تسعى الى استيعاب ونشر الوعي المنتج للخير الناسخ للشر.

شخصيات اعلامية تتحدث عن (المدى)

من صفاتها المهنية والموضوعية والمصداقية

تحدث الاعلاميون عنها، وابدوا اعجابهم بها، وتهنئتهم لها بمرور عامين على انطلاقها، اطلقوا عليها صفات عديدة، واجمع الجميع على مهنيتها. بعض من زملائنا لم يخف نقده لـ (المدى)، وها نحن نبدأ بالنقد بصدر مفتوح:

بغداد / صفيد الصافي

عبد الحليم الرهيمي رئيس هيئة البث والاتصالات قال: (المدى) كانت من اوائل الصحف التي نزلت إلى ساحة العراق الجديد، وكان الجميع يتطلع اليها لتكون من الصحف الأولى في سبيل ايجاد صحافة حرة، ومن خلال متابعتي اياها فانها ربما كانت في السنة الأولى جيدة من خلال التقارير والموضوعات التي تطرحها والقدر المهم من الحيادية، ولكنها مع الاسف الشديد جداً، بدأت في نظر الكثيرين وفي نظري تميل عن هذا الاتجاه. وتتجه نحو الانحياز والمبالغات لتيار ضد تيارات اخرى، حينما كتبتم عن الفلوجة حتى ان صديقا لي شبهها بقناة الجزيرة، ولكني مازلت آمل من العاملين فيها ان يتأملوا بما يقوله الناس حول جريدتهم، والنظر إلى ذلك ملياً حتى يعيدوا النظر بارجاعها إلى الخط الأول الذي ظهرت فيه في السنة الأولى. انني اود من اعماق قلبي ان تكون (المدى) من الصحف الاولية المتوازنة والمتسمة بالموضوعية والحيادية والمهنية.

الجرأة في الطرح

وقال عبد الهادي مهدي مدير تحرير جريدة الاتحاد "المدى المؤسسة وجريدتها تعبر عن الكلمة الصادقة، وبالتالي تعبر عن نبض الشارع، بخطوات ثابتة، ومنذ أول يوم نزلت فيه (المدى)، اصبح لها وجود مميز في الشارع العراقي. تتميز (المدى) بالجرأة في الطرح ومتابعة الحوادث والاخبار، لكي يكون القارئ في صلب الاحداث. و (المدى) تتميز بملاكها وبهذا الفن الاعلامي العراقي الرائع.. اتمنى لها المزيد من النجاح أكثر واكثر كل يوم، وبهذه المناسبة اهدي باقات ورد عطرة إلى كل العاملين فيها، من كل ملاك جريدة الاتحاد.

المهنية والمؤسساتية

سكرتير تحرير جريدة المؤتمر بشير حاجم قال "بداية اقدم تهنئة إلى جريدة (المدى) والى جميع العاملين فيها، ولا اخفي عليكم بأنني دائما اقرأ جريدة (المدى) صباح كل يوم اضافة إلى جريدة الصباح، قراءة يومية. أما باقي الصحف فانا اقرأها احيانا بشكل غير منتظم. وما يميز جريدة (المدى) انها ضمن الصحف المتميزة، ومنذ أول يوم ظهرت فيه بدا ان لها خطاً واضحاً من ناحية مهنية ومن ناحية سياسية ايضا. تمثل (المدى) نموذجاً واضحاً جداً للعمل المهني والمؤسساتي الذي يرسخ تقاليد صحفية ايجابية، اعتقد ان السبب في ذلك يعود إلى الاخلاص الكبير للعاملين فيها، وهذا بدا واضحاً عندما أمرت رئاسة تحرير الجريدة بصرف مكافآت مالية لذوي الشهيد احمد ادم وزميله، وكان المبلغ الذي وضع لذلك مبلغاً كبيراً برغم اننا نعرف ان المال لايمكن ان يعوض احمد ادم وزميله، إضافة إلى ان (المدى) قد أرست تقليداً مبدعاً في توزيعها كتاباً شهرياً مع عدد الجريدة وهذا يدل على الاهتمام الشديد بالكتب والقراء.

الموضوعية والجرأة

محمد البدري نائب رئيس تحرير جريدة التآخي، تحدث عن نجاح (المدى) قائلا: "ان المدى تعتبر جريدة ناجحة بكل تأكيد، ليس لأنها تتسم بالموضوعية والجرأة فقط، بل لان المسائل التي تتناولها بالطرح، تنشرها بعد التأكد من مصداقيتها اضافة إلى نشر القضايا الوثائقية خاصة مثل مقالات عبد الله الشهواني وكثير من الوثائق مثل (كوبونات) النفط. وبكل صراحة أقول ان (المدى) جريدة ناجحة ومعبرة عن واقع الشعب العراقي. و(المدى) جريدة ناجحة اخراجاً، وناجحة في جرأتها وموضوعيتها.

الرصانة والتطور

وتحدث مدير جريدة الزمان الاستاذ سعد عباس قائلاً: "انها صحيفة تتقدم بشكل عام بخطى رصينة. اتمنى ان تشهد تطوراً مستمراً، على صعيد الاهتمام بالدراسات والمقالات المتخصصة إضافة إلى إصدار الملاحق المتخصصة التي تستقطب الاكاديميين في جميع المجالات، وكذلك البحث المعمق في مشاكل المواطنين في مختلف المجالات وعدم الاكتفاء بعرض المشاكل بل استبيان آراء المتخصصين، واقتراح الحلول. (المدى) مطالبة بكل هذا، لكونها واحدة من الصحف الرصينة وليست رقما مضافا، وبالتالي تكون المسؤولية عليها مضاعفة أكثر يعجبني جدا الكاريكاتير فيها، وأنا اعتذر لبقية الاقسام الأخرى. اتمنى لها الموفقية والنجاح الدائم، سواء الذين يواصلون عملهم، ام اولئك الذين استشهدوا، والذين يجب ان لا ننساهم، خاصة ان (المدى) تحتفل بمرور عامين على ولادتها.